المحاضرة الأولى: مدخل اصطلاحي

المعجم: جاء في معجم العين في مادة (ع، ج، م)، العَجَمُ ضدّ العرب، ورجل أعجميٌ؛ ليس بعربيٍ . . . وامرأة عجماء بيّنة العجمة. والعجماء كل دابّة أو بهيمة. . . والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها . . . والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية. . . والمعجم حروف الهجاء المقطّعة، لأنّها أعجمية، وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستقيم عجمته ويصح[1]. يقول ابن جنّي: «ثمّ إنّهم قالوا أعجمت الكتاب إذا بيّنته وأوضحته؛ فهو، إذا لسلب معنى الاستبهام لا لإثباته»[2]، ويقول: «ألا ترى أنّ تصريف(ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنّما (هو للإبهام) وضد البيان»[3].

ويقول ابن منظور: «الأعجم الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه، وإن كان عربي النّسب[4] . . . وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة، وقالوا: حروف المعجم، فأضافوا الحروف إلى المعجم[5] . . . وكتاب معجم إذا أعجمه كاتبه بالنقط. .»[6].

1. **القاموس**: وقد يطلق اسم القاموس على المعجم. وإن كانت هذه التسمية. لا ترضي بعض علماء اللغة، والقاموس اسم أطلقه الفيروز آبادي على معجمه "القاموس المحيط" قاصدا به: "البحر المحيط باللغة"[7].

يقول ابن منظور: « والقاموس والقَوْمَسَ: قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه. . . وأصل الغَمْس الغور. . .»[8].

ويرى المعجم الوسيط أن (القاموس: البحر العظيم)، وهو« علم على معجم الفيروز آبادي»[9]، وهو كل معجم على التوسّع[10].

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العبن، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ج1،1980/237-238
(2) ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي (طبعة دار الكتب المصرية،1957)، 76/2
(3) المصدر نفسه، 75/3
(4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لاتاريخ،386/13
(5) المصدر نفسه،387/12
(6) المصدر نفسه. 389/12
(7) حسين نصار، المعجم العربي، ط2، مكتبة مصر، 1968، ص7
(8) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لا تاريخ، 183/6
(9) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار عمران، ط3، 1985، ص788
(10) المصدر نفسه، ص788
(4) بطرس البستاني، محيط المحيط، محيط المحيط، مكتبة لبنان،1993، ص756

وأما صاحب محيط المحيط فيتوسع في الشرح فيقول« القاموس: البحر وأبعد موضع فيه غورا، ووسطه، ومعظمه. . . والقاموس: كتاب الفيروز آبادي في اللغة العربية، لقب على "القاموس المحيط" لاتساعه وبعد غوره. ومنه نسمي كل كتاب في اللغة مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم، مع ضبطها وتفسير معانيها بالقاموس، وهو من اصطلاح المولدين، ويرادفه عند العرب اللغة؛ فإنّهم يسمون القواميس بكتب اللغة»[11]

2. المصطلحية:

3.1. **لغة:** نجد في المعاجم مادة (ص، ل، ح) صلح الذي ترجع إليه لفظة مصطلح، ما يدل على إصلاح الشيء وصلوحه بمعنى أنّه مناسب ونافع، صلح الشيء كان مناسبا أو نافعا، يقال هذا الشيء يصلح لك.

وفي لسان العرب: « الصلح تصالح القوم بينهم والصلح السّلم وقد اصطلحوا وصالحوا و اصّالحوا مشددة الصاد قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد أي اتفقوا وتوافقوا»[12]

2.2. **اصطلاحا:** عرفه الجرجاني« الصلح وهو في اللغة اسم من المصالحة وهي المسالمة بعد المنازعة وفي الشريعة عقد يرفع النزاع»، وهوعبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

3. **المعجم المتخصص:** وهو نوع من المعاجم التي تتناول علما من العلوم أو فنا من الفنون المخصصة لميدان مضبوط من ميادين المعرفة بشتى أنواعها، وهي معاجم انتقائية محدودة لمعالجة جزء من المفردات، أو الموضوعات من ميدان ما، ثم تتنوع وتتباين وفق المنهج أو الصورة التي تفرضها الحاجة أو رؤية المؤلف، ويكون المعجم وحيد اللسان أو متعددا، أو موسوعيا أو غير موسوعي متخصصا في واحد أو جملة من الفنون[13].

---

(11) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار عمران، ط3، 1985، ص788

(12) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص788

(13) ينظر ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2010، ص103

وقد ذكر الدكتور البدراوي زهران في كتابه المعجم العربي تطور وتاريخ جملة من المعاجم المخصصة القديم منها والحديث؛ ففي التراث ذكر طائفة من المصادر والمراجع من نحو كتب التراجم العامة والمتخصصة التي تتحدث عن الأعلام والمشاهير في كل عصر وفي كل تخصص، فهناك كتب الوفيات مثل كتب وفيات الأعيان لابن خلكان(681ه) ووفيات الوفيات لابن شاكر الكتبي(764ه) والوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، وهناك كتب تراجم القرون مثل "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" لابن حجر(852ه) و"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" للسخاوي(902ه) و"الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة" لنجم الدين الغزي(1061ه) و"خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" لمحمد خليل المرادي(1111ه) . . . وغيرها[14] .

وهناك كتب متخصصة في تاريخ المدن "كتاريخ بغداد" للخطيب البغدادي(643ه)، و"تاريخ مدينة دمشق" للابن عساكر(571ه) و"بغية الطلب في تاريخ حلب" لابن النديم (660ه) و"الإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدين بن الخطيب(677ه)، بالإضافة إلى كتب الطبقات منها "الطبقات الكبرى" لابن سعد (230ه) و"طبقات الشعراء" لابن سلام (231ه) و"أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير(630ه) و"غاية النهاية في طبقات القراء" لابن الجزري(833ه)[15] ، و"طبقات المفسرين" للسيوطي(911ه) "مراتب النحويين" لأبي الطيب اللغوي و"طبقات النحويين واللغويين" للزبيدي و"أنباه الرواة على أنباء النحاة" للقفطي(646ه)، و"بغية الوعاة" للسيوطي و"معجم الأدباء" و"معجم البلدان" لياقوت الحموي وغيرها كثير في التراث .

أمّا في العصر الحديث فنجد : "معجم مصطفى الشهابي" و"المعجم الفلكي" لأمين المعلوف و"معجم الموسيقا العربية" لحسين علي محفوظ ومنها أيضا المعاجم المتخصصة بأنواعها المختلفة التي يصدرها مجمع اللغة العربية[16] .

4. **المعجم العام:** يمثل مخزونا للمواد اللغوية التي تعد لبنة في بناء بقية المعاجم، وبدايتها قديمة تعود إلى بداية حاجة الناس إلى المعرفة . والمعجم عمل مرجعي يحتل مكانة في تقدير المثقفين بوصفه (حجة) في مادته . وعادة ما يكون "وحيد اللسان" يتناول جوانب المعرفة بحسب ما يسطر له من أهداف تربوية، فيشمل ما يمكن جمعه من مواد اللغة، قديمها وحديثها من المستعمل أو

(14) ينظر المعجم العربي تطور وتاريخ، البدراوي زهران، ط1. دار الآفاق العربية، 2009م، القاهرة، ص 390
(15) المصدر نفسه، ص390
(16) المعجم العربي تطور وتاريخ، البدراوي زهران، ص389

المهمل، وقد يتناول المعارف بأنواعها دون حدود، لذا فهو يتميز بصفة التوسع، فليس للمعجم العام حدّ معين في الحجم؛ لأنه يجمع بين سمات عديدة لأنواع المعاجم(17).

(17) ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص93